وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

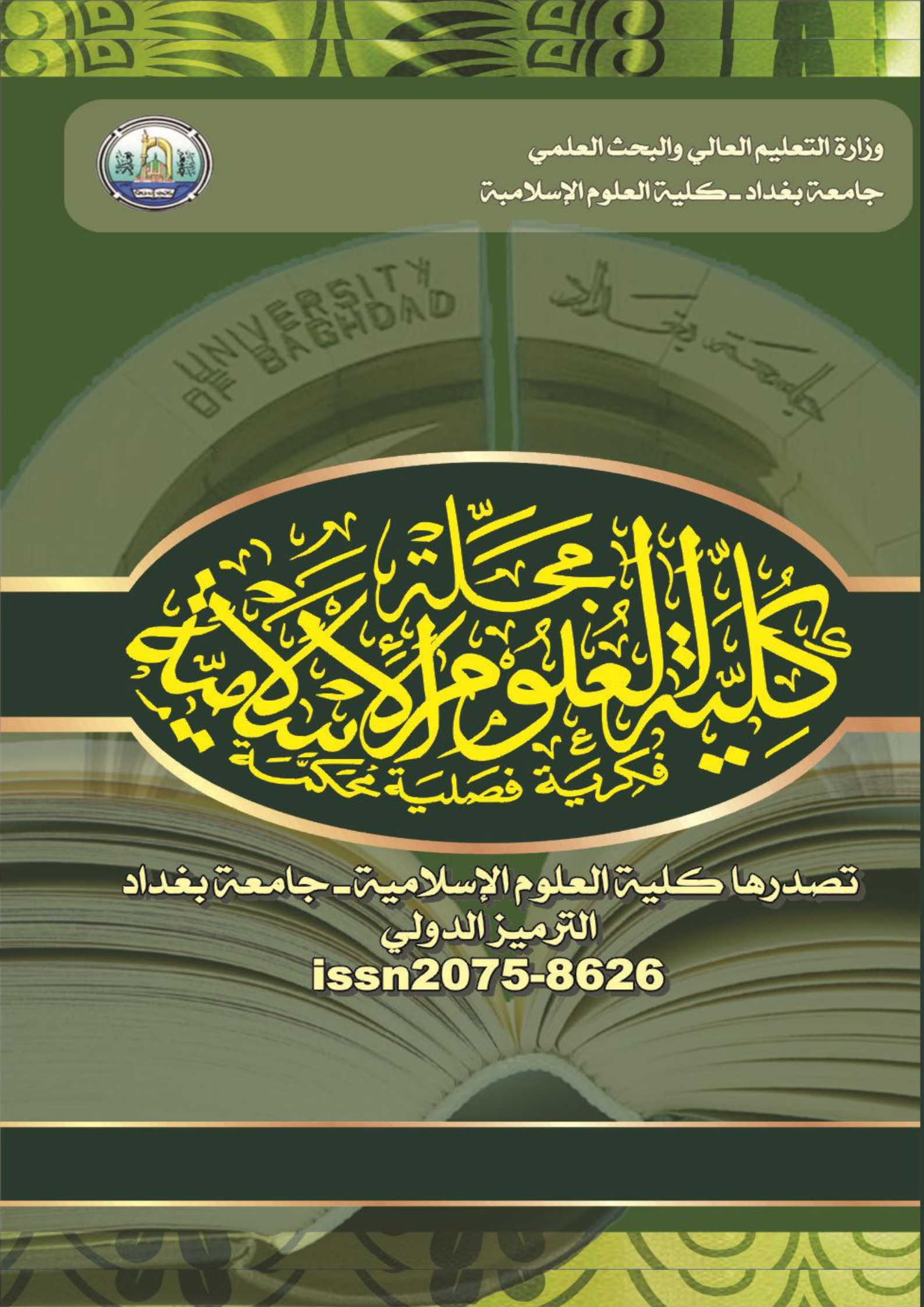

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٤)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

١٩ ربيع الاول ١٤٣٧هـ / ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
القراءات القرآنية عند الامام الرازي في تفسيره(مفاتيح الغيب)	أ.م.د مهند محمد صالح الحمداني أ.م.د علي جمال علي العاني	١٤-٤٥
الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل	أ.م.د عماد شمس محي	٤٦-٧١
أحاديث صيام التطوع في الكتب الستة	أ.م.د أحمد عبد الجبار علي غناوي	٧٢-٩٩
أحكام الأقتناء في الفقه الإسلامي إنموذجاً– دراسة مقارنة	أ . م . د حيزومة شاكر رشيد	١٠٠-١٢٨
تحقيق كتاب الرضاع وكتاب السرقة الى نهاية باب قطع الطريق من مخطوط ملتقى الابحر للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي(ت: ٩٥٦ هـ) (دراسة وتحقيق)	أ.م.د قصي سعيد احمد	١٢٩-١٤٧
ردود فقهية على افتراءات سجاح التميمية	أ.م.د. حسن محسن صيهود م.د.غسان سلمان علي	١٤٨-١٦٩
عقود المعاوضات المالية المتعلقة بالحج دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. عمر عدنان علي	١٧٠-٢١١
ماهية عقد مزارعة أرض الوقف في الفقه الإسلامي وقانون الأوقاف الجزائري	د. دليلة براف	٢١٢-٢٦٩
لغة الخطاب النصي سورة النازعات انموذجا	أ.م.د. احمد رجب حمدان	٢٧٠-٣١٤
رؤية الله تبارك وتعالى حسب المباحث العقدية الواردة في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)	أ.م.د طارق محمد سميان	٣١٥-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث (دراسة في نقد النقد)	أ.م.د عبدالرحمن مرضي علاوي	٣٤٣-٣٧٠
زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن	د. طه شداد حمد العبيدي د. جابر كركوش مهنا الشّمري	٣٧١-٣٩٦
تقديرُ الأسماء والأفعال وبعض الأحرف مراعاةً للصناعة النحوية	أ. م.د علي جبار عيسى	٣٩٧-٤١٤
التسامح وأثره في بناء المجتمع	أ.م.د. عبد هادي فريح القيسي	٤١٥-٤٦٠
منهجية "مفهوم السيادة" في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر	أ.م.د سلام مجيد فاخر	٤٦١-٤٩٤
من أحكام الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم	أ.م.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي	٤٩٥-٥٤٢
عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد	د.عمار باسم صالح م.رغد سليم داوود	٥٤٣-٥٧٠
أحكام الألعاب القتالية في الفقه الإسلامي	م.د وليد منفي عبد ظاهر الخليفاوي	٥٧١-٥٩٦
النجاسات المعفوات في حق المريض والمسّن	د. رزكار احمد عبد الله	٥٩٧-٦٢٩
ســـر الزواج في الديانة المسيحية دراسة وصفية	م. د. خالد أحمد حسين العيثاوي	٦٣٠-٦٤٤

عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني

عرض ونقد

بحث تقدم به الباحثان

د.عمار باسم صالح

م.رغد سليم داوود

عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني

عرض ونقد

ملخص البحث

في هذا البحث استعراض لتأويلات المستشرقين المنحرفة وعبثيتهم في النص القرآني بإيجاز، ويكفي القارئ تصور هذه التأويلات للحكم والجزم بانحرافها.

وتميز المستشرقون بالحقد والكراهية للإسلام والمسلمين، وهذا قادهم إلى تأويل النص القرآني على غير حقيقته.

كما تميز المستشرقون بعدم الحيادية في تحليل النص القرآني، والنقل والكتابة، بل اعتمدوا على التحريف وعدم التمتع الأمانة العلمية.

ولعل أهم أسباب انحرافهم نابع من عدم فهم ومعرفة المستشرقين للغة العربية وأساليبها البلاغية، وهذا مما دعاهم إلى عدم فهم وتحليل النص القرآني، وكذلك الادعاء أن بعض الألفاظ دخيلة مثل لفظ القرآن حيث ادعوا أنها مأخوذة من السريانية.

وأخيرا هذا جهد المقل فما فيه من صواب فهو من الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فهو من الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله واله وسلم براء منه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نحمدُك اللّهم حمدًا يوافي نِعَمَك، ويكافئ مزيدك، ونصلّي، ونسلّم على خاتمِ أنبيائك، وصفوةِ خلْقِكَ، سيِّدِنْا محمدٍ، وعلى آله الطيبين، وصحبِه الهُداةِ الراشدين، ومن تبعَهم بإحسان إلى يومِ الدين.

أما بعد:

فقد أرسل الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بالهدى والحق ، وانزل عليه القرآن ليكون حجة على خلقه ، و نورا منيرا لهم ، وحافظا لدينهم . وكما كتب سبحانه وتعالى لدين الإسلام أن يكون أخر الأديان وخاتمها ، فقد كتب للقرآن أن يكون أخر الكتب وخاتمها ، ولهذا تعهد الله وتكفل بحفظه وصونه من الضياع ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (١).

ان موضوع الاستشراق وإسقاطاته الكثيرة على القران الكريم يستدعي منا إيلاءه أهمية خاصة كونه يتعلق بالمصدر الأول في الإسلام ألا وهو القرآن الكريم وبخاصة من جهة أصوله الثابتة، إذ خاض المستشرقون فيها قاصدين إثارة الشبهات في نفوس أبناء المسلمين وفي محاولة تشكيكهم في كتاب ربهم سبحانه وتعالى لجعلهم لقمة سائغة وما يستتبع ذلك من انحراف وصولا، لذلك تطلب هذا الموضوع اهتماماً بالغاً ، واستشعار تأثيره دائماً، لكون التأويل غير المنضبط هو من أكثر المنافذ والأبواب التي دخل منها المتربصون بهذا الدين وتشريعاته ونظمه في محاولة لهدمه وتقويض أسسه

في هذا البحث استعراض لتأويلات المستشرقين المنحرفة وعبثيتهم في النص القرآني بإيجاز، ويكفي القارئ تصور هذه التأويلات للحكم والجزم بانحرافها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يُقسّم على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تعرضنا في المقدمة لبيان سبب اختيارنا لعنوان البحث وأهميته، وجاء المبحث الأول في تعريف التأويل والاستشراق والانحراف لغة واصطلاحا مع بيان حقيقته ودوافعه .

وجاء المبحث الثاني حول التأويل العبثي عند بعض المستشرقين واوردنا بعض تطبيقاته ، ختمنا هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهمَّ ما توصلنا إليه من نتائج ، وأخيرًا نسال اللهَ أنْ يوفِّقناُ في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثان

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان البحث

المطلب الأول: التأويل لغة واصطلاحا:

أولا :التأويل لغة:

بتتبع مفردة التأويل في المظان اللغوية نجد إن المفردة مشتقة من الأَوْل ،وهو ابتداء الأمر وانتهاؤه، من هنا كان يوم الأحد يسمى الأول في الجاهلية، لأنهم يعدونه أول أيام الأسبوع، وآلَ يَؤُول أَي رجع. ومنه أول الحُكْمَ إلى أَهْلِه أي أرجَعه ورَدّه إليهم، ومنه أطلق على ذكر الوعل الأَيّل ،لأنّه يَؤُول إلى الجبل لكي يتحصَّن. ويقال آل اللبن أي خثر، لأنه لا يخثر إلا آخر أمره[٢]. ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبتُهُ وما يؤُولُ إليه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ﴾(٣). يقول: ما يَؤُول إليه في وقت بعثهم ونشورهم.[٤]

وهو كذلك رد الشيء إلى الغاية ألمراده منه، علماً كان أم فعلاً، ففي العلم نحو قوله تعالى:

﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ (٥)، وفي الفعل كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ (٦)، قيل: أحسن معنى وترجمة، وقيل: أحسن ثواباً في الآخرة.[٧]

ويأتي بمعنى التفسير :جاء في مقاييس اللغة التفسيرُ والتأويلُ واحدٌ[٨].
ويطلق أيضا على السياسة: يقال (أل الرعية) يؤولها أيالةً حسنةً،وهو من الأيالةِ،أي سائسّ محتكمّ[٩].
ويأتي بمعنى نوع من أنواع النبات: التأويل بقلة ثمرتها في قرون الكباش، واحده تأويله[١٠].
ويأتي التأويل بمعنى الجمع ومنه أُلْتُ الشيءَ أوْوله إذا جمعته وأَصلحته[١١]، وعلى هذا يكون التأْويل جمع معاني ألفاظ أَشكَلَت بلفظ واضح لا إشكال فيه ويقال اَوَّل اللهُ عليك أَمرَك اَي جَمَعَه.[١٢]

ثانيا:التأويل اصطلاحاً:

تفاوتت أنظار العلماء في تحديد المراد من كلمة (التأويل) بين علوم وفنون متعددةٍ ومتنوعةٍ، وكما هو معلومٌ أنَّ كلَ فنٍ أو صنعةٍ لها قواعدَها وضوابطها تضعُ تعاريفها وحدودها على أساس تلك القواعد والضوابط.

لذا يجبُ على من يريدُ دراسةَ أي مصطلحٍ ومنه مصطلحُ التأويل الرجوع إلى تلك الفنون والعلوم حتى يُعرف معنى المصطلح عندهم،وبالرجوع إلى تلك المصنفات التي اعتنت بتحديد معاني المفردات بلحاظ الاصطلاح سنجد إن مفردة التأويل اصطلاحا تختلف باختلاف المُصْطلِحِين ووفق الأتي:

١- معنى التأويل عند علماءِ التفسير:

أشار الإمام الطبري في تفسيره إلى معاني التأويلِ فذكر إن معنى التأويل في كلام العرب يراد به التفسير والمرجع والمصير[١٣]، ونجد أن النسفي سمى تفسيرهُ (مداركُ التنزيلِ وحقائقُ التأويلِ)، وتبعهُ في ذلك البيضاوي وسمى تفسيرهُ (أنوارُ التنزيلِ وأسرارُ التأويلِ)، وتكلمَ الرازي على التأويلِ في أحدى الآياتِ وقال (أنه لا يمكنُ إجراءُ هذا اللفظِ على ظاهرهِ بل لابدَ من التأويل)[١٤]، فتبين أن التأويلَ عند المفسرين هو صرفه عن ظاهره أو توجيهِ اللفظ إلى ما يتحمله المعنى العربي.

وأشير هنا إلى مسألة مهمة وهي إن الخلاف قد حصل في ذكر العلاقة بين التفسير والتأويل.

فذهب فريق إلى أنهما بمعنى واحدٍ[١٥]، وهو الظاهر من كلام القرطبي بقوله (والتأويل يكون بمعنى كقولك تأويل الكلمة كذا، ويكون بمعنى ما يؤول الأمر إليه، والتفسير بيان اللفظ كقوله: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[١٦]، وأصله من (الفَسرِ) وهو البيان، والتأويل بيان المعنى)[١٧].

وقال أبو حيان وهو يتكلم على أقوال العلماء في التفسير فقال (ويُسَمونه علم التأويلِ)[١٨]، وذكرَ الزركشي ذلك وقال (هو واحدٌ بحسب عرفِ الاستعمالُ)[١٩].

ونقلَ الزركشي أقوالاً عن بعضِ الصحابة والتابعين والعلماء على أنهم كانوا لا يفرقون بين التفسير والتأويل[٢٠].

أما الفريقُ الثاني فذهبَ جمعٌ من المفسرين إلى التفريق ما بين المصطلحين:

فذهب الماتَريدي (ت ٣٣٣هـ) إلى أن التفسير هو القطع بأنَّ مُرادَ الله تعالى كذا ،والتأويل هو ترجيحُ أحد الاحتمالات بدون قطعٍ [٢١].

وذهبَ الراغبُ الأصفهاني إلى أنَّ التفسيرَ أوسعُ وأعمُ من التأويل وذكرَ أنَّ التفسيرَ في الألفاظ ،والتأويل في المعاني، والتفسير أكثرهُ يستعملُ في معاني المفردات، والتأويل يستعمل في الجمل، والتأويل في الكتب الإلهية، والتفسير فيها وفي غيرها[٢٢].

ومال الزركشي إلى أنَّ هناك فرقاً ما بين التفسير والتأويل وأنهما ليسا بمعنى واحد فقال والصحيح تغايرهما[٢٣]،

وقد علل مسألةَ الفرق ما بين المصطلحين قائلا : (وكان السببُ في اصطلاح بعضهم التفرقةَ بين التفسير والتأويل هو التمييزُ بين المنقولِ والمستنبط، ليحملَ على الاعتمادِ في المنقولِ وعلى النظرِ في المستنبط)[٢٤].

٢- معناه عند الأصوليين:

وقالوا في معناه، هو صرفُ اللفظِ عن معناه الأصلي الظاهر إلى معنى يتحمله[٢٥]، واشترطوا في التأويل وجود دليلٍ قوي وإلا يكون التأويل باطلاً[٢٦].

قال الأمدي : (وأما من حيثُ هو تأويلٌ مع قطعِ النظر عن الصحة والبطلان، فهو حملُ اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع عدمِ احتماله له، وأما التأويلُ المقبولُ الصحيحُ فهو حملُ اللفظِ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له بدليلٍ يعضده)[٢٧].

ويقرر الغزالي هذه المسالة فيقول: (التأويلُ عبارةٌ عن احتمال يعضده دليلٌ يصير به أغلبُ الظن من المعنى الذي يدلُ عليه الظاهر، ويشبه أن يكونَ كل تأويل صرفاً للفظ من الحقيقة إلى المجاز)[٢٨].

ولا يخرجُ تعريفُ باقي الأصوليين للتأويل عن هذهِ المعاني التي سبق ذكرها[٢٩].

وعلى هذا التحديد الأصولي ارتضى المتكلمون الحديث عن التأويل وفق معيارية الأصوليين فذهب الإمام الرازي إلى أن: (التأويل هو التفسير وأصله في اللغة المرجع والمصير،يسمى التفسير تأويلاً قال تعالى ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[٣٠]: وقال تعالى ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٣١]وذلك أنه إخبار عمّا يرجع إليه اللفظ من المعنى)[٣٢].

وقد توسعوا في ذلك وربما اقروا التعريف المشتهر عند البلاغيين وهو صرف اللفظ عن ظاهره لعلة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

المطلب الثاني: الإستشراق حقيقته وأهم دوافعه

الفرع الأول:حقيقة الاستشراق لغة و اصطلاحا

أولا: الاستشراق لغة: على زنة استفعل ،وهذه الصيغة عند الصرفيين تتألف من الثلاثي (شرق)والحروف المزيدة علية وهي(ا،س،ت)والتي تحول الفعل معها الى معنى الطلب والصيرورة ،يقال استحجر الطين اي صار حجرا واستغفر الله اي طلب المغفرة واستشرق اي صار شرقيا او طلب الشرق او علوم الشرق وهذا هو المعنى المناسب لما نريد التأسيس له هنا[٣٣]، يقال: شرقت الشمس ، تشرق شروقاً ، وشرقاً أذا طلعت.[٣٤] و ان الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في معاجم اللغة العربية المختلفة[٣٥] غير ان هذا لا يمنع من الوصول الى معناها الحقيقي استناداً الى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق[٣٦].

ثانيا: الاستشراق اصطلاحا

الاستشراق تعبير أطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بالشرقيين، شعوبهم، تاريخهم ، أديانهم، وكل ما يعلق بهم[٣٧].

ويرى بعض الباحثين: ان مصطلح (الأستشراق) ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان ، ولم يطلق هذا المصطلح في بداية البحث في لغات الشرق وأديانه.[٣٨]

ويطلق لفظ الاستشراق على طلب المعرفة ، ودراسة اللغات ، والآداب الشرقية، و (المستشرق): هو الدارس الذي يقوم بدراسات حول الشرق.[٣٩]

وهذه الدراسات وان كانت عن الشرق بصفة عامة ، فهي تهتم بالإسلام والمسلمين ، واللغة العربية ، وبلاد العرب ، بصفة خاصة ، من اجل الوصول الى أهدافهم المشبوهة.[٤٠]

ويقول (احمد الزيات): يراد بالاستشراق اليوم ، دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وعاداته ... الخ.[٤١]

بينما يعرفه الاستاذ (حسين الهروي) بقوله: (وعندي إن الاستشراق مهنة وحرفة كالطب ، والهندسة والمحاماة ، وهو اقرب الشبه الى مهنة التبشير)[٤٢]

اما_(مالك بن نبي) فيرى ان المراد: (بالمستشرقين هم الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية ، ثم علينا ان نصنف أسمائهم في شبه ما يسمى " طبقات " على صنفين:

أ. من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل (دورييك، والقديس توما الأكويني) وطبقة المحدثين مثل (كاردوفو، جولد سيهر)

ب. من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين في كتاباتهم فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها، وهكذا وعلى هذا الترتيب يفضل ان تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الاستشراق).[٤٣]

الفرع الثاني:دوافع الاستشراق

يمكن التعرف على دوافع الاستشراق من خلال أعمال المستشرقين، ومن النظرات التاريخية إلى واقع حال الدول الغربية ، قبل أن تظهر فيها ظاهرة الاستشراق وبعدها ، ومن النظر في صلة الاستشراق بالتبشير ، والى صلته بالاستعمار، باعتبار ان الدافع يمثل المحرض النفسي لاتخاذ الوسائل الموصلة للأهداف الغائبة عن العمل.[٤٤]

وفيما يأتي أهم هذه الدوافع:

اولاً: (الدافع الديني) التبشيري:

ويمكن تلخيص الدافع الديني بما يأتي[٤٥]:

١. العمل على تشويه صورة الإسلام ، والطعن في القرآن.
٢. حجب حقائق الإسلام عن الأمم والشعوب، وخاصة النصرانية منها[٤٦].
٣. عرقلة تيار التحول من المسيحية إلى الإسلام.
٤. تشكيك المسلمين أنفسهم بأمور دينهم.[٤٧]

ومما يدل على هذا الدافع أنَّ معظم المستشرقين كانوا من رجال الكنيسة، وهم الذين قادوا حركة الاستشراق لدراسة اللغة العربية والإسلام[٤٨].

ثانياً: (الدافع الاستعماري):

لقد ترسخ في مخيلة الفكر الاستشراقي حقيقة مهمة يجب الا تغيب لزاما عن أذهان القارئ للتراث الاستشراقي والأجندة الداخلية التي يتمحور حولها المستشرقون وهذه الحقيقة تتمثل في ان اشد ما يخشاه هو الإسلام وانتشاره لان له قوته وجلاله وانه الوحيد بين الأديان والمذاهب ، و الأيدلوجيات الذي يستطيع أن يقف في طريق أطماع الغرب وسيطرته على العالم سياسياً وحضارياً ودينياً وفكرياً.[٤٩]

وقد كان الاستعمار سنداً قوياً وحصناً منيعاً، وسلاحاً حاداً، للاستشراق ينفذ به أهدافه، فانضوى المستشرقون تحت لواء حكوماتهم الاستعمارية، فاعتمدت عليهم هذه الحكومات في بسط نفوذها على البلاد الإسلامية والشرقية.[٥٠]

ولما تم للدول الاستعمارية الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية كان من دوافع تشجيع الاستشراق من خلال أضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم [٥١]، وقد استطاع المستشرقون أن يصلوا إلى نفوس أبناء المسلمين عن طريق :

أ. التشكيك بعقيدة المسلم وقيمتها من اجل فقدان الثقة بالنفس.

ب. التشكيك بفائدة التراث الإسلامي الذي بين أيديهم.

ج. إحياء مبدأ القوميات من اجل تفريق كلمة الأمة[٥٢] .

وقد أصبح المستشرقون أدوات تمهيد للاستعمار وتخطيط له. فعملوا على تحطيم وحدة المسلمين وعلى إلغاء مفهوم الجهاد إلغاءً كاملاً [٥٣].

ثالثاً: (الدافع السياسي):

بعد تحرير البلاد الإسلامية من الاستعمار العسكري رأى ساسة الغرب أن يكون للاستعمار طابع أخر وهو إن يكون فكرياً، لذا اقتضى الأمر تزويد السفارات و القنصليات، والمؤسسات الدولية التابعة لهم. بمن لديه خبرة في الدراسات الاستشراقية، ليبثوا ما تريده دولهم. من اتجاهات سياسية، ومهمات متعددة أخرى.

وقد قام هؤلاء المستشرقون بدراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة ، وعادات ، وأخلاق وثروات ، ولغات وتاريخ إلى غير ذلك، وكان لهم في ذلك دسائس تسللوا بها إلى نفوس المسلمين ومنها:

١. إحلال الفتن الطائفية بين السكان المسلمين والنصارى ، والدروز والعلويين ، وغيرهم. وتمزيق وحدة الأمة[٥٤]

٢. إحلال مفاهيم جاهلية ماتت منذ انتشر الإسلام كالقوميات الكردية والعربية والتركمانية، والأشورية والكلدانية، والتركية و الفرعونية و الامازونيغية ، والفينيقية ، ... الخ.[٥٥]

ومن خلال هذه الدراسات تعرف الغرب على مكامن وبواعث القوة والمجد ومواقع الخير والتفوق عند الشرق وعلى مواقع الجدب والإمكانيات والمواهب، فتسنا لهم السيطرة على الشرق ، فضيعوا هويته وافقدوه ثقته بنفسه[٥٦].

رابعاً: (الدافع العلمي):

من المستشرقين عدد قليل جداً اقبل على الدراسات الاستشراقية بدافع علمي متجرد[٥٧]، وذلك لحب الإطلاع على حضارات الأمم ، وأديانها ، وثقافاتها ، ولغاتها، وكان العالم العربي والإسلامي يعد كنزاً حضارياً لا نظير له في بقاع العالم الأخرى ، ففيه شيدت حضارات وثقافات ، ونشأت لغات وفلسفات ، وولدت علوم وفنون ، ونزلت شرائع وأديان.[٥٨]

وهؤلاء الذين كان دافعهم إلى الاستشراق هو طلب العلم وزيادة المعرفة بأمانة وإخلاص، كانوا اقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه ، حيث جاءت بحوثهم اقرب إلى الحق والصواب ، إلا إن موارد هؤلاء المستشرقين المالية الخاصة بهم كانت قليلة لا تسعفهم بالانصراف لمثل هذه الدراسات والتي لا تلقى رواجاً عند رجال الدين والسياسة في بلدانهم ، لذا كسدت بحوثهم فقل عددهم حتى أصبحوا نادرين ، وهؤلاء مع إخلاصهم في البحث والدراسة لم يسلموا من الأخطاء والاستنتاجات البعيدة عن الحق ، إما لجهلهم بأساليب اللغة العربية وإما لجهلهم بالحقائق التاريخية الإسلامية على حقيقتها[٥٩] .

خامساً: (الدافع التجاري والاقتصادي):

ومن الدوافع الأساسية أيضاً لدى المستشرقين والتي كانت تغري الحكومات الاستعمارية كثيراً الاقتصاد والتجارة في دول الشرق والعالم الثالث، لذلك حرصت هذه الدول على تشجيع الاستشراق وبخاصة في العالم الإسلامي[٦٠].

سادساً: الدافع التاريخي :

أن العلاقة بين الشرق والغرب قديمة جداً ، وكانت عبر التاريخ تأخذ اتجاهات مختلفة من عداء وحروب وصراع بين الطرفين من اجل السيطرة العسكرية والفكرية[٦١].

ومن الواضح إن الغرب كان عبر التاريخ ، أكثر هجوماً و عداءً، واشد بطشاً وإطماعا ، وترجع هذه الحقيقة إلى تركيبه النفسي، ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها. وتطورت العلاقة بين الشرق والغرب خاصة بعد انطلاق المسلمين وارتقائهم[٦٢]،حتى أصبح منذ ذلك الحين صراع مبني على الأفكار بقدر ما كان صراعا بالسلاح[٦٣].

وبعد أن احتل الإسلام مكانة في التاريخ وأحدث فيه ما أحدث واثر في الأمم والشعوب تأثيراً عظيماً.[٦٤] أجبرت هذه الظروف التاريخية الغرب بالبحث عن قوة المسلمين وإيجاد نقاط الضعف فيه ، ومن أمثلة ذلك، الحروب الصليبية حيث اقتضت هذه الحروب استصحاب من له خبرة واطلاع على جغرافية الشرق وأحواله وأهله وديانتهم وعاداتهم ... الخ. من الأمور.[٦٥]

ومن هنا يتضح أن الاستشراق قد ولد في أحضان الدافع التاريخي واتجاهه.[٦٦]

سابعاً: (الدافع النفسي):

وهو الدافع الذي يكمن في طبيعة الإنسان نفسه ، من حيث هو كائن حي ، ومخلوق مفكر ، له خصائصه وآماله وأحلامه وأطماعه ، وأهدافه ونزواته ورغباته ، ولابد له إن يتمتع بوجوده المادي والفكري والنفسي على حد سواء[٦٧]، ومن هذه الدوافع رغبة الإنسان الطبيعية في المعرفة والإطلاع ونزعته الظامئة للتعرف على حياة الآخرين وأفكارهم.[٦٨]

ومهما يكن الأمر فقد اتضح مما ذكر أنفاً إن الدافع النفسي كان عظيم الشأن في نشأة الاستشراق ، وان له أثر كبير في اتجاه علمائه ، وتطور حركته ، مما لا يدع مجالاً للشك في انه يعد أساسا من أسس انطلاق هذا العلم الإنساني الرحب إلى آفاق جديدة واسعة.(٦٩)

ثامناً: (الدوافع الأيديولوجية):

وهذه الدوافع خطيرة ونافعة في الوقت نفسه إذ تدفع بالإنسان ، إلى ذلك الصراع الفكري المتواصل الذي لا يهدأ ، ولا يستكين لا انقطاع فيه ، وتلك سنة الحياة التي تدفع الإنسان للصراع حتى مع نفسه ، وأخيه ، وصديقه ، وعدوهُ ، وعشيرته ، ومجتمعه ، وحتى العالم بأسره ، وتكمن هذه الدوافع في وجود الأيديولوجيات المختلفة ، أيديولوجية الأفراد والجماعات والدول والأجناس والقوميات ، وكل منها تسعى لتفرض نفسها على غيرها، وتسيطر عليه، ويهدف صاحبها، إلى أن يكون رئيساً والأخر مرؤوساً، وينصب نفسه سيداً وغيره مسوداً ويعيش غنياً والأخر يتركه يموت جوعاً ، فمن الجلي أن أسبابا أيديولوجية تكمن وراء كل هذا(٧٠) يكفي دليلاً ان الغرب لم يتردد في سبيل تحقيق أهدافه الأيدلوجية في استخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، قانونية وغير قانونية ، خيرة أم شريرة، حتى أرسى قواعده الأيديولوجية التي تبرز أعماله ومنها " الغاية تبرر الوسيلة "و"فرق تسد" و"حارب تعش" و"أغتصب تملك" وما أكثر ذلك في فلسفة ميكافيلي ونيتشه وهرتزل وغيرهم(٧١)

ومن هنا لا شك في أن الدافع وراء الدراسات الاستشراقية بجميع أنواعها هو دافع أيديولوجي محض وهذا الدافع له اثر عظيم في ميلاد الاستشراق واتجاهاته المختلفة.

المطلب الثالث: حقيقة الانحراف ونشأته

الفرع الأول: حقيقة الانحراف لغة واصطلاحا:

أولا: الانحراف لغة: تدور معاني الانحراف حول الميلان عن الشيء فيُقال حرف يَحْرِف حَرفاً وانْحَرَف، وتَحرَّف، واحرورف ، وحرف عن الشيء عدل، وإذا مال الإنسان عن الشّيء يُقال: تَحَرَّفَ وانْحَرَفَ واحْرَوْرَفَ ، وتحريف الكلام عن مواضعه تغييره(٧٢) ، قال تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾(٧٣) ، والتحريف في الآية يحتمل التأويل الباطل ، ويحتمل تغيير اللفظ(٧٤).

ثانيا: الانحراف اصطلاحا: يكاد التعريف الاصطلاحي يكون منبثقا من التعريف اللغوي وعليه يمكن أيجاز تعريف الانحراف اصطلاحا بأنه: الميل والعدل عن منهج الله تعالى، ومنهج رسولهﷺ إما بتأويل باطل أو تفسير لنصوص الوحي من الكتاب أو السنة وقد يقصد به المعنى العام ، فكل من خالفهما وسار على غير النهج الصحيح إنما هو مائل عن الحق ، وبالنتيجة هو منحرف(٧٥) .

والميل هو العدول عن الشيء يقال مال الشيء يميل ميلاً وممالاً ومميلاً، ومال عن الحق، ومال عليه في الظلم[٧٦].

وجاء الميل بمعنى الجور في قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾[٧٧].

قال الزمخشري: (أي: فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضاً منها)[٧٨]

الفرع الثانيَ: الألفاظ ذات العلاقة

ثمة ألفاظ لها علاقة بالانحراف، يمكن إيجازها في الأتي:

(١) العدل: عَدَلَ عن الشيء يَعدل عدلاً وعُدولاً : حاد ، وعن الطريق جار ، وعدل إذا كال كأنه يميل من الواحد الى الآخر.[٧٩]

(٢) الجور:(هو الميل عن القصد ،يقال:جار عن الطريق،وجار عليه في الحكم،وجوره تجويراً نسبه الى الجور)[٨٠].

(٣)الزيغ: الميل،يقال: زاغ يزيغ زيغاً و زيغاناً، وهو زائغ من قوم زاغةٍ مال،وقوم زاغة عن الشئ اي زائغون[٨١]

(٤)العوج: بفتح العين الانعطاف فيما كان قائماً فمال كالرمح والحائط، والعوج بكسر العين في الدين[٨٢] .

(٥)الطغيان: هو من طغا يطغو طغ طغياناً اي:جاوز الحد،وكل مجاوز حده فهو طاغ [٨٣].

(٦)الفسق: هو العصيان والترك لامر الله عز وجل،والخروج عن الطريق فسق، وقيل الفسوق: الخروج عن الدين وكذلك الميل الى المعصية[٨٤] .

(٧)الشذوذ: الانفراد عن الجماعة او مخالفتهم، وشذ عن الجماعة والكلام خرج عن القاعدة وخالف القياس[٨٥] .

ومما تقدم من تعريفات بالمصطلحات ، يعلم التقارب بين هذه المصطلحات ومصطلح الانحراف فكلها تودي الغرض المتحقق من الانحراف فهو شذوذ وزيغ وفسق وطغيان .

الفرع الثالث: نشأة الانحراف

با لامكان أن نقول: أنَّ الانحراف نشأ مع نشأة الإنسان، ولعل أول انحراف سجل عن المنهج السوي والشريعة الربانية تمثل في انحراف إبليس عليه لعنة الله، حينما أمر الله سبحانه وتعالى بالسجود لآدم ﷺ ولم يسجد، وفي هذا قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾[٨٦] ،قد سار إبليس على هذا النهج من ذلك الزمان والى قيام الساعة في محاولة منه للايقاع ببني آدم ، وقد حذرنا الله منه بقوله:﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٨٧] .

ومن خلال ما تقدم نجد ان للتحريف ثلاثة أنواع يمكن ايجازها بالاتي :

تحريف اللفظ دون المعنى.

تحريف المعنى مع بقاء اللفظ.

الجمع بين تحريف اللفظ والمعنى.

فأما النوع الأول: فيكون بتبديل الألفاظ أو تحريفها، ويكون بزيادة لفظ أو نقصانه، أو تحريف النصوص ببترها، أو الإدخال عليها والإخراج منها، أو التصرف في النصوص بالتقديم والتأخير، لا على سياق قائله[٨٨].

النوع الثاني: تحريف الأدلة عن مواضعها، فيكون التحريف في وجه دلالة النص ومعناه بإخراجها عن حقائقها مع الافتراء، بمعنى صرف الأدلة عن وجه الاستدلال منها .

النوع الثالث: وهو الجمع بين تحريف اللفظ وتحريف المعنى، وهذا النوع هو في الأصل من عمل اليهود، فهم شيوخه وسلف المحرفين الذين جاؤوا من بعدهم، وبهذا وصفهم القرآن من دون غيرهم من الأمم؛ فإنهم حرفوا كثيرا من ألفاظ التوراة، وما لم يحرفوا لفظه حرفوا معناه، وفتحوا باب التأويل لكل ملحد يكيد الدين، وعلى هذا درج الباطنية، حيث أخذوا عبارات المسلمين واصطلاحاتهم وأطلقوها على معانيهم الباطلة من أجل التلبيس على المسلمين وإفساد دينهم وعقائدهم[٨٩].

وسنجد ان اكثر المعاني التي وقع فيها المستشرقون تتمثل في تحريف المعنى وهو مقصد خبيث لا يستطيع تميزه السذج من المسلمين،وهم بذلك امتداد لليهود ممن كان لهم قصب السبق في تحريف كلام الله تعالى.

المبحث الثاني

التأويلات العبثية المنحرفة في الفكر الاستشراقي وبعض تطبيقاته

المطلب الأول: مصدرية القران الكريم

لقد حرص بعض المستشرقون الذي يملهم الحقد والكراهية للاسلام والمسلمين على توجيه سهام نقدهم للقران الكريم بوصفه الاساس المتين والركن المكين في الدين الاسلامي ، وان أي زعزعة لهذا الكتاب المقدس سيودي بدوره الى زعزعة الايمان في نفوس المسلمين حيث كانوا وما زالوا يخافون من انتشار هذا الدين وما زالت حربهم ضده قائمة للنيل من صدق الدعوة الاسلامية المتمثلة بصدق القران الكريم وشخص الرسول الامين محمد "الف الصلاة والسلام عليه وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين" ونستشهد في ذلك ما يقوله المستشرق آرنست رينان: (إن الشرط الجوهري لنشر الحضارة الأوروبية، هو زوال الإسلام، وستظل الحرب قائمة في هذا المضمار، ولن تنتهي إلا عندما يموت آخر وليد في ذرية إسماعيل بؤساً، أو عندما يدحره الإرهاب، فيقهقر حتى قلب الصحراء)[٩٠].

وايضا يقول موير: (إن سيف محمد والقرآن هما أكثر أعداء الحضارة والحرية والحقيقة الذين عرفهم العالم حتى الآن عناداً)[٩١].

وبهذا يكون الحديث عن مصدرية القران الكريم والشبه المثارة حولها من الأمور ذات الأهمية البالغة وتكتسب أهمية مضافة إذا لوحظ ان الشبه ذات محتوى واحد وليس التجديد فيها الا في الإطار الخارجي والقالب الظاهري بين المحتوى والمضمون من هنا فان الحديث عن تلك الصور المختلفة والمتنوعة حول مصدرية القران الكريم إنما هو حديث في حقيقة الأمر عن الصورة النهائية للانحراف الذي اضطلع به ثلة ممن امتهنوا مهنة الاستشراق، حتى زعموا أنَّ هناك آيات مقحمات، فيريدون أن يعترضوا على أسلوب القرآن فيقولون: ذكر القرآن في صدر آية النحل ﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٩٢] إنها والسياق التي قبلها الذي ذكر ان ملة إبراهيم مقحمتان على السياق لأنها تشير إلى خلاف بين النبي ﷺ وبين بني إسرائيل وليس شيء من ذلك بينهما في الدور المكي، ولأن ملة إبراهيم إنما كانت من شعارات المدينة، ولم تذكر في القرآن المكي [٩٣].

يدعي بعض المستشرقين أن أصل القرآن من التوراة والإنجيل وإن الدعوة المحمدية كانت في العهد المكي كتابية إنجيلية توراتية مسيحية يهودية، وإن القرآن نسخة عربية من الكتب السماوية السابقة المنزلة على الأنبياء السابقين، وتقتبس منها، وإنه كتابي توراتي إنجيلي يهودي نصراني في موضوعه ومصادره وقصصه وجدله وإن محمداً كان متأثراً إلى أبعد الحدود باليهود والنصارى واليهودية والنصرانية والتوراة والإنجيل والكتاب المقدس منسجماً مع كل

ذلك انسجام حتى كأنه واحد منهم مع غلبة المسحة المسيحية، وإن دعوته كانت قاصرة على مشركي العرب واستدلوا الآيات من سورة مريم ﴿ كهيعص ۞ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۞ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[٩٤] للمسيحية، ثم صار في الدور الثاني الذي تمثله سورة مريم من الآيات (٤٥-٦٦) لبني إسرائيل، ثم كان عهد الاستقلال عن أهل الكتاب في آخر العهد من سورة مريم (٦٧-٩٨) [٩٥].

ويقول المستشرقون على هذه الآية بأن الرسول ﷺ انتحل القرآن من كتب اليهود والنصارى،ويقولون ايضا: (إن القرآن أيضا يتكلم عن معلمي محمدٍ أو ملقنيه من البشر) [٩٦].

ويظنون إن آية ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [٩٧] أنها مدسوسة، إذ لا شيء في السورة يستدعيها، ويذكر جدلاً مع الكتابية لا وجود له في مكة [٩٨].

ويقولون في موضع آخر: أن بيان القرآن على كل حال ومهما كان فيه من فنون الكلام هو بيان حجازي لا عالمي لأن ما فيه من عناصر وصور بيانية مستمدة من حياة ومشاهد أهل الحجاز وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية والمعاشية [٩٩].

إنما ذكره المستشرقون من أن أصل القرآن مأخوذ من التوراة والإنجيل غير صحيح، وذلك لأن القرآن الكريم جاء بعقيدة التوحيد رداً على التثليث التي ادعاها النصارى، وكذلك رداً على اليهود الذين قالوا العزير ابن الله، كما أن القرآن الكريم فضح أهل الكتاب وخاصة في قصص الأنبياء، فقد قتلوا وكذبوا الأنبياء الذين بعثهم الله إليهم، ووصفوهم بصفات لا تليق بهم يقول تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ [١٠٠].

يقول المستشرق مرغليوث مؤولا النص القرآني : أن الآيات القرآنية التي تحكم مجيء إبراهيم إلى مكة واستيطان ذريته بجوار البيت بعدما بناه هو وابنه إسماعيل، هذه الآيات مفتعلة، دعت إلى افتعالها رغبة الرسول في تآلف اليهود، وإثبات صلة قرابة بينهم وبين العرب[١٠١].

يقول الزرقاني في ترتيب سورة البقرة: ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كله معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته، فهذه السورة على طولها لا توجد بين آياتها فجوات، وبناء على ذلك لا توجد آيات مقحمة أو زائدة، بل جميع آيات السورة محكمة السبك نزلت في أعلى وأرقى درجات البلاغة والبيان[١٠٢].

المطلب الثاني: تأويل الآيات في اعجاز القران الكريم.

وقد كان أسلوب القران الكريم من أهم الجوانب التي تورق الدوائر الاستشراقية والقائمين عليه، ولذلك فلقد بذلوا قصارى جهدهم للنيل من وحدة القران الكريم الاعجازية في مختلف الفنون والعلوم ومن هنا فليس غريبا أن يتكئ المستشرقون على تأويله كما فعل أسلافهم من المنحرفين من اليهود الذين استدعوا كل معنى شاذ، والصقوه بالقران الكريم تحت ذريعة ان التأويل مسلك محمود وموجود ومقر به عند أهل العلوم المختلفة وفات هولاء ان التأويل كما يكون منضبطا فانه يكون منفلتا وبعيدا عما تقره لغة العرب وما درجوا عليه في مناحي الخطاب المختلفة والمتنوعة وانطلاقا من هذا الفهم السديد للمسلك الاستشراقي العنيد و الإصرار العجيب على تلقف كل ما لا يقره الذوق السليم وتأباه العقول الحصيفة فاني أورد جملة من التخرصات التي لهج بها المستشرقون وأولع بها بعض ذيولهم من المستعربين الموصوفين كذبا وزورا وبهتانا بنقاد الباحثين والمحققين ، من ذلك ما تأوله المستشرق جولد سيهر في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[١٠٣].

اذ قال ما نصه: (إن إعجاز القرآن ليس إلا في تغلبه على الشعر وسجع الكهان وليس معجزاً في ذاته)[١٠٤]. اما حول بلاغة القرآن في مكة والمدينة فيرى: (أن القرآن في مكة ذا قيمة رفيعة، أما في المدينة فقد هبط مستواه)[١٠٥].

ويقول ايضا: (في العصر المكي جاءت المواعظ التي قدم فيها محمد الصور التي أوحتها حميته الملتهبة في شكل وحي خيالي حاد، ولكن حمية النبوة وحدتها أخذت في عظات المدينة والوحي الذي جاء بها تهدأ رويداً رويداً حيث أخذت البلاغة في هذا الوحي تصبح ضعيفة شاحبة كما أخذ الوحي نفسه ينزل على مستوى أقل بحكم ما كان يعالجه من موضوعات ومسائل حتى صار أحياناً في مستوى النثر العادي)[١٠٦].

لذلك يقول بعض الذين تأثروا بالاستشراق،ومن ثم أخذوا بالطعن في اللغة العربية وفي أسلوب القرآن: (إن إعجاز القرآن اللفظي ليس منزلاً، وإن لفظه هو لفظ محمد ونظمه وليس لفظه الوحي الذي نزل به، وبالتالي فإن إعجاز نظمه قائم على النبي لا على الوحي)[١٠٧].

إن ما ادعاه المستشرقون بأن القرآن غير معجز، فهو غير صحيح، فالواقع يشهد أن القرآن الكريم نزل على الرسول ﷺ، وقد كان أمياً، وقد تحدى القرآن الكريم العرب ،وهم أصحاب البلاغة والبيان على أن يأتوا بمثله، ولكنهم وقفوا عاجزين على مجاراته،لذا يقول الإمام الخطابي في إعجاز القرآن: اعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني... أمر تعجز عنه قوى البشر فلا تبلغه قدرهم، فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله، فالعرب لم يعترضوا على أسلوب القرآن الكريم، وإنما اعترضوا على نزول القرآن على شخص الرسول ﷺ [١٠٨].

ويقول الباقلاني عن إعجاز القرآن: (إنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه)[١٠٩].

المطلب الثالث: الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال التأويل المنحرف للآيات القرآنية.

ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ﴾[١١٠].يرى المستشرق مكسيم رودينسون أن محمداً كان من الحمس وأنه كان يشاركهم في احتفالاتهم، وأنه عكس ما يرى المسلمون – كان يعرف القراءة والكتابة، ويزعم أن المسلمين قد بنوا وهمهم في عدم معرفة محمد بالقراءة والكتابة تفسير خاطئ لكلمة[١١١]، اما الخوري فأراد أن يصل إلى نتيجة مسبقة، حيث يزعم أن النبي ﷺ كان في العهد المكي منجماً متضامناً مع أهل الكتاب، وكأنه واحد منهم، ولم ينجم بينه وبينهم خلاف وجدال بينه وبينهم فيقتضي أن تكون والحالة هذه مدنية أو مفحمة أو مدسوسة أو مزيدة أو ملحقة في أزمنة مختلفة[١١٢].

يقول رودينسون: (إن لدينا دليلاً قرآنياً لا يعارض على أن محمداً كان قد اتهم بأنه كان يتلقى العلم من أشخاص يتكلمون لغة أجنبية، ويستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (١١٣)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً﴾١١٤)[١١٥].

يرى المستشرق ريتشارديل مؤلف كتاب مقدمة القرآن أن النبي ﷺ قد اعتمد في كتابه على الكتاب المقدس، وخاصة على العهد القديم في قسم القصص، فبعض قصص العقاب كقصة عاد وثمود مستمد من مصادر عربية، ولكن الجانب الأكبر من المادة التي استعملها محمد ليفسر تعاليمه ويدعمها قد استمده من مصادر يهودية ونصرانية [١١٦].

وبعد عرض هذه الآيات قال: (وهذا هو الذي يدل عليه ما ذكره القرآن من قولهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١١٧)، ذلك لأنهم كانوا يستبعدون أن يصدر من هذا القصص الأسطوري عن الله، ومن هنا وقفوا موقفهم من النبي، وقالوا عنه وعن القرآن، وهو بناؤه بعض قصصه الديني على أساس من الأساطير القديمة...) وقال: (ولقد كان هذا الصنيع الأدبي مما ألفه القوم من المدنيين، خاصة أهل الكتاب ذلك لأنه الصنيع الذي جرت عليه التوراة وجاء به الإنجيل ومن هنا لم ينكروه، وهو في أعلى ما عرفت العربية من طبقات البلاغة وأدب القائلين)[١١٨].

يصف المستشرقون القرآن بأنه أساطير الأولين كما وصفه به المشركون [١١٩]، واستدلوا بذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [١٢٠]، إن المعاني التاريخية ليست مما بلغ على أنه دين يتبع، وليست من مقاصد القرآن في شيء، ومن هنا أهمل القرآن التاريخ من زمان ومكان وترتيب للأحداث، وقد استدلوا بالآيات الآتية ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ

بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [١٢١]، ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ۞ وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [١٢٢]).[١٢٣]

اراد المستشرقون أن تخضع آيات القرآن وقصصه للمعايير الأدبية، ثم أرادوا أن يفسروا تلك القصص تفسيراً مادياً بالتاريخ، وكذلك نظروا إلى الآيات بعدم قدسيتها، وهذا أمر لا يجوز، ان الآيات القرآنية لها قداسة لأنها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى، وعلى ذلك فهي لا تخضع للمعايير البشرية، بل المعايير البشرية يجب أن تخضع له، فالقرآن عندما يذكر قصص الأنبياء يتجاوز الزمان والمكان والأشخاص والأحداث[١٢٤].

يقول رجاء غارودي: (لم يدرس الغرب الإسلام دراسة صحيحة في الجامعات الغربية، وربما كان هذا مقصوداً مع الأسف)[١٢٥].

اما فردريك نيتشه فيقول عن رجال الكنيسة: (انهم لا يخطئون فقط في كل جملة يقولونها، بل يكذبون، أي إنهم لم يعودوا أحراراً، ويكذبوا ببراءة أو بسبب الجهل)[١٢٦]

المطلب الرابع: تأويل ظاهرة الوحي.

جاء في الموسوعة البريطانية ما نصه : يعتقد المسلمون أن القرآن نزل على محمد منجماً في مدة تزيد عن عشرين عاماً، وكان كلما نزل جبريل على محمد بالوحي (القرآن) يصاب بغيبوبة أو نشوة يعود بعدها إلى وعيه، ثم يصحو فيتلو كلمات الوحي ليسمع من يحيط به من أصحابه[١٢٧].

ويدعي جولد سيهر فيقول: (أن سبب الوحي النازل على محمد، والدعوة التي قام بها هو ما كان ينتابه من الصرع)[١٢٨].

ويقول ايضا أن القرآن فيه تناقض: (من العسير أن يستخلص من القرآن نفسه مذهباً عقيدياً موحداً متجانساً وخالياً من المتناقضات، ولم يصلنا من المعارف الدينية إلا كثير أهمية وخطراً، إلا آثار عامة نجد فيها – إذا بحثناها في تفاصيلها – أحياناً تعاليم متناقضة)[١٢٩] ويقول أتباع المستشرقين عن الوحي بأنه خرافة حيث يقول د. زكي نجيب محمود: أن الوحي هو خرافة[١٣٠].

ويشير د. أبو زيد وهو يتحدث عن مؤلف كتاب الآيات الشيطانية: (والجانب الغيبي عنده (سلمان رشدي) خرافة وأسطورة)، ويقول أيضاً: (ولا خلاص من تلك الوضعية إلا بتحرير العقل من سلطة النصوص الدينية، وإطلاقه حراً يتجادل مع الطبيعة والواقع الاجتماعي والإنساني، فينتج المعرفة التي يصل بها مزيد من التحرر فيصقل أدواته ويطور آلياته) [١٣١]، ويقول أيضاً: (القرآن منذ نزل على محمد ﷺ أصبح وجوداً بشرياً منفصلاً عن الوجود الإلهي)[١٣٢].

إنَّ هؤلاء المنكرين والمتأولين قد جهلوا حقيقة الوحي الذي يعني (إعلام الله رسولاً من رسله أو نبياً من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معنى بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقين القاطع بما أعلمه الله به) [١٣٣].

وليس من الممكن أن يعلم إنسان بواسطة المكاشفة النفسية حقائق كونية وتاريخية كقصة يوسف وموسى وعيسى عليهم السلام وباقي قصص الأنبياء، فمن أعلم الرسول بتلك القصص؟ ثم لم يؤثر عن أهل الكتاب أنهم اعترضوا على الرسول ﷺ عندما ذكر تلك القصص[١٣٤] ، يقول تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١٣٥).

المطلب الخامس: تأويل المفردات القرآنية.

يقول المستشرق ويلش: (إن معظم علماء الغرب يذهبون أن لفظ القرآن مأخوذ من الكلمة السريانية قِريانا (keryana) التي تعني درساً في قراءة الكتاب المقدس كما هو مستعمل في الطقوس والشعائر النصرانية)،وادعاء المستشرقين أن في القرآن كلمات دخيلة مثل كلمتي (الإيمان والصلاة) وقلم وآية: زعمت دائرة المعارف البريطانية أن كلمة الإيمان أصلها عبرية أو آرامية، وأن أصل كلمة الصلاة أصلها آرامية، وقلم أصلها يوناني(١٣٦).

ففي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ١٣٧.

ويرى المستشرقون: أن كلمة (مثاني) مأخوذة من اللفظة العبرية ميشنا (mishn) وتعني التعاليم الشفهية اليهودية ونصوص المشينا غير مقدسة، إنما هي نصوص تشريعية تتضمن القوانين والتقاليد والمأثورات والشعائر والتقاليد السلوكية وهي مأخوذة من زعم من الكلمة السريانية الآرامية، مثينا (mathnitha)،وترجم بلاشير ويل وات: وتعني زوجي أو أزواج وتعني أن القرآن يكرر نفسه وهو كتاب ممل ليس فيه جمال وأن القرآن يكرر ما في كتبه اليهود والنصارى[١٣٨].

ومما أوله المستشرقون قوله تعالى: ﴿اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.يقول رودينسون: الله أكبر من الآلة الأخرى، ويزعم بأن إله المسلمين لم يمانع في بداية الدعوة الإسلامية أن يعترف بوجود آلهة لها تأثير في الكون، وأن محمداً كان يدرك ذلك بدليل قوله

فيما بعد، وعندما شن الحرب على أهل مكة (الله أكبر) يعني بذلك الله أكبر من الآلهة الأخرى، ويزعم أن محمداً وصل إلى فكرة الإله الواحد من خلال احتكاكه باليهود والنصارى [١٣٩].

ويقول المستشرق (لوث) في تأويل الحروف المقطعة بانها قد تأثرت في أصلها "بالكبالا" يعني التصوف اليهودي[١٤٠].

ويقول ويلش: (لأربعة عشر قرناً ظلت هذه الحروف موضع غموض وحيرة لعلماء المسلمين، إذ يرى بعض العلماء أن فيها اختصاراً لعبارات ما، على سبيل المثال "الر" اختصار للرحمن، "الم" اختصاراً للرحيم، "حم" اختصاراً للرحمن الرحيم، "ص" اختصاراً صادي يا محمد، "يس" يا سيد المرسلين [١٤١].

ويزعم المستشرق نولدكه: (أن هذه الحروف المقطعة وجدت طريقها إلى القرآن بمحض الصدفة، بمعنى أنهم "الصحابة" ضموها إلى القرآن ظناً أنها جزء من التنزيل)[١٤٢].

وأرى بأن ما ورد عن المستشرقين في أصل الحروف المقطعة غير صحيح، يقول أبو السعود تفسيراً لهذه الحروف: (إن هذه الألفاظ إيماء إلى الإعجاز والتحدي على سبيل الإيقاظ فلولا أنه وحي من الله لما عجزوا عن معارضته) وبذلك يتضح أن هذه الأحرف جاءت في قمة التحدي للعرب الذين كانوا هم أرباب البلاغة والبيان [١٤٣].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فأقول:

١- بعض المستشرقون يكن بالحقد والكراهية للإسلام والمسلمين، وهذا قادهم إلى تأويل النص القرآني على غير حقيقته.

٢- عدم الحيادية لبعض المستشرقين في تحليل النص القرآني، والنقل والكتابة، بل اعتمدوا على التحريف وعدم التمتع الأمانة العلمية.

٣- عدم فهم ومعرفة المستشرقين للغة العربية وأساليبها البلاغية، وهذا مما دعاهم إلى عدم فهم وتحليل النص القرآني، وكذلك الادعاء أن بعض الألفاظ دخيلة مثل لفظ القرآن حيث ادعوا أنها مأخوذة من السريانية.

٤- انطلق المستشرقون من دوافع عدة في بيان تخبطهم وانحرافهم، ومن النظر في صلة الاستشراق بالتبشير، والى صلته بالاستعمار، باعتبار ان الدافع يمثل المحرض النفسي لاتخاذ الوسائل الموصلة للأهداف الغائبة عن العمل

٥- نجد تجنيا بالغا عند المستشرقين في طريقة تناولهم للنص ألقراني ونظرتهم له فيعتقدون أنه من العسير أن يستخلص من القرآن نفسه مذهباً عقيدياً موحداً متجانساً وخالياً من المتناقضات.

٦- اتسم المنهج الاستشراقي بصورة عامة بالجهل بحقيقة الوحي ، وقد ادى جهلهم هذا إلى الحرص على تتبع المعاني الضعيفة والمؤولة في تأويل النص القرآني وإخضاعه للرؤية البشرية

٧- غياب الوعي الكامل عند المستشرقين عن ربانية النص القرآني أدى بهم إلى تحميل النص ألقراني معان لا تقرها اللغة ولا الشريعة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١)سورة الحجر :الاية٩.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥م ، ٣٤/٢٨.

(٣) سورة الأعراف: الآية ٥٣.

(٤) ينظر معجم مقاييس اللغة، مادة أول، ١ / ١٥٨_ ١٦٠.

(٥)سورة آل عمران:الآية ٧

(٦)سورة النساء:الآية ٥٩.

(٧) ينظر المفردات في غريب القران الكريم، مادة أول، ١ / ٥٩.

(٨) لسان العرب، ابن منظور محمد الأفريقي، دار أحياء التراث العربي- بيروت، ط٢، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م): ٣٢/١١، ومعجم مقاييس اللغة: ١٥٨/١،

(٩) أساس البلاغة: ١٢.

(١٠) لسان العرب: ٣٣/١١.

(١١) لسان العرب: ٣٢/١١.

(١٢) ينظر لسان العرب، باب اللام، فصل الألف، ١١/ ٣٣.

(١٣) جامع البيان عن تأويل اي القران ، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،دار ابن حزم بيروت-لبنان ،٢٠٠٢، ١٨٤/٣.

(١٤) مفاتيح الغيب من القران الكريم، محمد بن الحسن، المعروف بالفخر الرازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط١، ٢٠٠٠، ٥٧/٢.

(١٥) ينظر مفتاح السعادة في موضوعات العلوم، احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاد ،مراجعة وتحقيق كامل البكري وعبد الوهاب ابو النور،دار الحديث، ٥٧٣/٢، والبرهان في علوم القرآن، لابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،مكتبة دار التراث ،القاهرة ، ١٩٨٤ : ٤٩/٢.

(١٦) سورة البقرة ، الآية: ٢.

[١٧] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران، ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج القرطبي ،تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشارك في تحقيقه محمد رضوان عرقسوس، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ٢٠٠٦: ١٥/٤٠– ١٦.

[١٨] البحر المحيط ، ابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور احمد الجمل، قرظه عبد الحي القرضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣م :٨/١.

[١٩] البرهان في علوم القرآن: ١٠٤/١.

[٢٠]المصدر نفسه: ١٥٠/٢.

[٢١] ينظر تأويلات أهل السنة،ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي،تحقيق إبراهيم عوضين والسيد عوضين،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة–مصر،١٩٧١، ٢٤٣/١.

[٢٢] المفردات في غريب القران، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ،تحقيق محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة ، لبنان، ص٥٨٦.

[٢٣] ينظر البرهان في علوم القرآن: ١٥٠/٢٠.

[٢٤] المصدر نفسه: ١٧٢/٢.

[٢٥] التعريفات، ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الفكر، بيروت – لبنان ،٢٠٠٥،ص٧٢٠.

[٢٦] التحرير والتنوير، الشيخ محمد بن الطاهر بن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع ،تونس ١٩٩٧ :٢٦٩/١٠.

[٢٧] الإحكام في أصول الأحكام ، سيف الدين علي بن محمد الامدي ،مصر،١٩٦٧،ص ٥٣٠.

[٢٨] المستصفى في علم اصول الفقه، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق محمد عبد السلام عبدالشافي،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،١٩٨٣ :٥٣/١.

[٢٩] ينظر جمع الجوامع، تاج الدين السبكي ،مطبوع ضمن شرح المحلي مع حاشية البناني ،دار احياء الكتب العربي القاهرة–مصر، ص١٥١، والبحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق وضبط نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه د. محمد ثامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م) : ٤٣٧/٣.

[٣٠] سورة الكهف: الآية ٧٨.

(٣١) سورة:النساء: الآية ٥٩.

(٣٢) مفاتيح الغيب، الرازي ، ٧/ ١٥٢.

(٣٣)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠م : ٤٨٢/١ .

(٣٤)لسان العرب: ٩٥/٧ ، مادة (شرق) .

(٣٥)المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية : ٤٨٢/١ ، وينظر تاج العروس في شرح القاموس، محمد مرتضى الزبيدي ، دار صادر – بيروت : ٣٩١/٦– ٣٩٥ .

(٣٦)فلسفة الاستشراق الأدب الغربي المعاصر، أحمد سمايلوفتش، دار أحياء التراث، ١٩٨٠،ص٢٢ .

(٣٧)مناهج البحث في الإسلاميات لدى المستشرقين وعلماء الغرب، محمد البشير مغلي، مركز الملك فيصل، الرياض ، ٢٠٠٢، ص٤٠ .

(٣٨)الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، اسماعيل علي محمد ، دار الحكمة – مصر ، ط٣ ، ٢٠٠٠، ص٢٠ .

(٣٩) المستشرقون والسنة، سعيد المرصفي، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت ، ط١ ، ١٩٩٤م،ص٩ .

(٤٠) الاستشراق، الذرائع، النشأة، المحتوى، السيد احمد فرج، دار طويق للنشر– الرياض، ١٩٩٣، ص١٧ .

(٤١)تاريخ الأدب العربي ، احمد حسن الزيات ، مكتبة نهضة مصر – القاهرة ، ط٢٥، ص٥١٢ .

(٤٢) ينظر نحن والمستشرقون ، حسين الهروي ، موضوع نشر في مجلة المعرفة عام ١٩٣٢.

(٤٣)إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث ، مالك بن نبي ، دار الارشاد – بيروت ، ١٩٦٩، ص٥– ٦ .

(٤٤)أجنحة المكر الثلاث وخوافيها (التبشير – الاستشراق – الاستعمار). دراسة تحليل وتوجيه ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق ، ٢٠٠٠،ص٩٢ .

(٤٥)المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

(٤٦)الاستشراق والخلفية الفكرية ، محمود زقزوق ، ص٧٢ .

(٤٧)الصراع بين الفكرة الإسلامية والغربية، أبي الحسن الندوي، مطبعة التقدم، ١٩٧٧ص١٧٩ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص١٨٠ .

(٤٩)قادة العالم يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله ، جلال العالم ، نقلاً عن جريدة الأيام ، الأقصى للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨١م ، ص٤٢–٤٣.

[٥٠]لمحات من الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب ، مؤسسة الرسالة للنشر: ص١٩٥.

[٥١] الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، مصطفى السباعي ،دار الوراق للنشر والتوزيع: ص٢٢ .

[٥٢]المستشرقون والقرآن الكريم، محمد بن عامر، ص٢٥ ، وينظر المستشرقون مالهم وما عليهم، مصطفى السباعي ، ص٢٢-٢٣ .

[٥٣] ينظر ردود على شبهات المستشرقون، يحيى مراد ، ص ٣٢.

[٥٤]أجنحة المكر الثلاث، عبد الرحمن الميداني، ص١٢٧.

[٥٥] المصدر نفسه، ص١٢٨.

[٥٦]وحي الله حقائقه في الكتاب والسنة ،نقض مزاعم المستشرقين، حسن ضياء الدين عتر، دار المكتبي، ط١ ، ١٩٩٩، ص٢٢.

[٥٧]الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، ص٣٠ .

[٥٨] المصدر نفسه ، ص٣٠ .

[٥٩]أجنحة المكر الثلاث ، عبد الرحمن حبنكة ، ص٩٤ .

[٦٠]الاستشراق والخلفية الفكرية ، محمود زقزوق، ص٧٤

[٦١] صورة العالم الإسلامي في أوربا ، الأمير شكيب أرسلان، ص٥٧ .

[٦٢] المصدر نفسه ، ص٥٧.

[٦٣]ماذا خسر العالم بانحطام المسلمين ، ابو الحسن الندوي ، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٧ ، ١٩٦٧م :ص٨٨-١١١

[٦٤]الإسلام وحركة الاستشراق، أنور الجندي، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٨م ، ص٤٢٧.

[٦٥]الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،محمود زقزوق، ص٧٤

[٦٦]المستشرقون والحضارة الإسلامية ، مبروك السوسي، مجلة مرآة الساحل: ص٧ .

[٦٧]فلسفة الاستشراق، أحمد سمايلوفتش، ص٤٠-٤٢ .

[٦٨]مبادئ الفلسفة ، أ. س. رابورت، ترجمة: أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط٧، ١٩٦٥م : ص٥-٦.

[٦٩]من قضايا الاستشراق ، يحيى مراد، ، بحوث ودراسات ، ص٤٥.

[٧٠] المصدر نفسه : ص٥٠

[٧١] المصدر السابق: ص٥١

([٧٢]) ينظر الصحاح في اللغة، للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم ، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م ، مادة حرف ،١٢٤/١، ولسان العرب،للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م ، مادة حرف ، ٩ / ٤١ .

([٧٣]) سورة النساء،الاية ٤٦.

([٧٤]) يُنظر التفسير الكبير، للإمام فخر الدين أبي عبدالله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٠،٢٠٠١/ ٩٣.

([٧٥]) ينظر تفسير النسفي، ١/ ٢٣٠ .

([٧٦]) ينظر الصحاح في اللغة ،٥، ١٨٢٢، مادة (ميل) ، ولسان العرب ، مادة ميل، ٢٤٤/١١.

([٧٧]) سورة النساء ، الاية ١٢٩.

([٧٨]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣م، ص٢٦٢.

([٧٩]) ينظر الصحاح في اللغة ،٥،١٧٦١، مادة (عدل) ، ولسان العرب ، مادة (عدل) ، ٤٣٠/١١.

(٤) الصحاح في اللغة: (١٠٨/١).

([٨١]) ينظر لسان العرب ،٨/ ٤٣٢، مادة زيغ .

([٨٢]) المصدر نفسه ،٣٣١/٢، مادة عوج

([٨٣]) الصحاح في اللغة ،١ /٤٢٥ ، مادة طغا .

([٨٤]) لسان العرب ، ١٠/ ٣٠٨، مادة فسق .

([٨٥]) المعجم الوسيط ، لابراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار، دار الدعوة، ١/ ٤٧٦، مادة شذ .

([٨٦]) سورة البقرة، الاية٣٤.

([٨٧]) سورة فاطر :الاية ٦ .

([٨٨]) ينظر منهج التلقي والاستدلال،ص٧٠.

([٨٩]) ينظر الصواعق المرسلة، ١ /٢١٥ – ٢١٦ .

(٩٠) الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، د. شوقي أبو خليل ، ص١٥٦.

(٩١) الاستشراق، أ. داود سعيد، مترجم كمال أبو ديب، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٩٥، ص١٦٥.

([٩٢]) سورة النحل:الاية ١٢٤.

(٩٣)القرآن والمبشرون، د. محمد دروزة،، ص١٧٦ .

([٩٤])سورة مريم:الاية ١-٤.

(٩٥)القرآن والمبشرون، د. محمد دروزة، ص١٧٨.

(٩٦) محمد بين الحقيقة والافتراء، ص١٠٣.

([٩٧]) سورة الأنبياء :الاية٩٣.

(٩٨) القرآن والمبشرون، ص١٠٨.

(٩٩) المصدر السابق، ص٣٥٠.

([١٠٠]) سورة البقرة: الاية٨٧.

(١٠١) دفاع عن العقيدة والشريعة، محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٥م،ص٣٩.

(١٠٢) مناهل العرفان، ١/ ٧٣ .

([١٠٣]) سورة الإسراء:الآية ٨٨.

(١٠٤) مذاهب التفسير الإسلامي ، جولد سيهر، ص١٢٥.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(١٠٦) مذاهب التفسير الاسلامي ، جولد سيهر ، ص١٣١.

(١٠٧) القرآن والمبشرون، محمد عزة دروزة؛ المكتب الإسلامي؛ ١٩٧٩ ، ص٣١١.

(١٠٨) ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الخطابي والرماني والباقلاني، دار الفكر، بيروت، ص ١٥ .

(١٠٩) إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر ، ص ٦٩.

([١١٠]) سورة الأعراف: الآيتان١٥٧-١٥٨.

(١١١) محمد بين الحقيقة والافتراء، ص٧٠.

(١١٢) القرآن والمبشرون، ص١١٢.

([١١٣]) سورة النحل:الاية١٠٣.

([١١٤]) سورة الفرقان :الاية ٤-٥.

(١١٥) محمد بين الحقيقة والافتراء، ص٦٤.

(١١٦) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، ط١، ١٩٨٤: ص٨٤.

(١١٧)سورة النحل: الاية٢٤.

(١١٨) هجمة علمانية جديدة ومحاكاة النص القرآني، د. كامل سعفان، دار الفضيلة، ١٩٩٣م.

(١١٩) الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد خلف الله، ط٤، ١٩٧٢م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،ص ٤٢

(١٢٠) سورةالفرقان: الاية٥.

(١٢١) سورة الانعام:الاية٢٥.

(١٢٢) سورة الانفال:الاية٣١-٣٢.

(١٢٣) هجمة علمانية جديدة، ص٥٥.

(١٢٤)ينظر القصص القرآني، د. فضل عباس ، دار الفرقان، بيروت، ١٩٨٧م ، ص ٦٥ .

(١٢٥)الاسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، د. شوقي أبو خليل ، دار الفكر، ط١، ١٩٩٥، ص١٣.

(١٢٦)المصدر نفسه، ص١٣.

(١٢٧) قضايا قرآنية، ص١٦٧.

(١٢٨) الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، د. شوقي أبو خليل ، ص١٠.

(١٢٩) المصدر نفسه، ص٦٢.

(١٣٠) إعادة النظر في كتابات العصرانين في ضوء الإسلام، د. أنور الجندي ، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٨٥، ص٩.

(١٣١) هجمة علمانية جديدة ومحاكمة النص القرآني، سعفان كامل، ص٩٧.

(١٣٢) الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، شوقي أبو خليل ، ص١٣٨.

(١٣٣) الوحي المحمدي ، الشيخ محمد رشيد رضا ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، ٣٥ /١٠.

(١٣٤) ينظر السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، محمد الصلابي ، دار الفكر للتراث، ١ /١٠١.

(١٣٥) سورة العنكبوت: الاية٤٨.

(١٥٠)القران والمبشرون ،محمد دروزة ،ص٨٧.

(١٣٧) سورة الحجر: الاية٨٧.

(١٣٨) قضايا قرآنية، ص١٨٣.

(١٣٩) محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب رودينسون ، دار النشر للجامعات، ط١، ١٩٩٩م، ص١٢٥.

(١٤٠) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي،محمد ابو ليلة، ص٢٢٨.

(١٤١) المصدر السابق، ص٢٢٦ .

(١٤٢) القرآن الكريم من المنظور القرآني، ص٢١٥.

(١٤٣) تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١/ ٢١ .

Abstract

In this research, a review of the Orientalists deviant interpretations and Abuthaithm briefly in the Quranic text, and the reader enough to imagine these interpretations of the rule and the assertion career off.

Distinguish Orientalists hatred and hatred of Islam and Muslims, and this led them to interpret the text of the Quran is the truth.

Orientalists as excellence, not neutrality in the Quranic text analysis, transportation and writing, but relied on the misrepresentation and lack of enjoyment of scientific integrity.

Perhaps the most important reasons for deviating stems from a lack of understanding and knowledge of the Orientalists of Arabic language and rhetorical methods, and this is something which invited them to a lack of understanding and analyzing the text of the Quran, as well as the claim that some extraneous words like the word Koran, which they claimed are taken from the Syriac.

Finally, this widow's mite of what the right is from God, and what was its fault, it is of the devil, and Allah and His Messenger innocent him